

أضواء البيان

@ 102 @ أمام الكفار ، وقد صرح تعالى بهذا المدلول في قوله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُّوهُمُ الْأَدْبَارَ } إلى قوله : { وَبِئْسَ الْأَمْرُ } ، وفي الأمر بالإكثار من ذكر الله تعالى في أضيق الأوقات . وهو وقت التحام القتال دليل واضح على أن المسلم ينبغي له الإكثار من ذكر الله تعالى على كل حال . ولا سيما في وقت الضيق ، والمحبة الصادق في حبه لا ينسى محبته عند نزول الشدائد . .

قال عنترة في معلقته : قال عنترة في معلقته : % (ولقد ذكرتكم والرماح نواهل % مني وبيض الهند تفطر من دمي) % .
وقال الآخر : وقال الآخر : % (ذكرتكم والخطى يخطر بيننا % وقد نهلت فينا المنقفة السمر %) .
تنبيه .

قال بعض العلماء : كل (لعل) في القرآن فهي للتعليل إلا التي في سورة الشعراء : { وَتَتَذَخَّرُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } فهي بمعنى (كأنكم تخلصون) . .
قال مقبده عفا الله عنه : لفظة (لعل) قد ترد في كلام العرب مراداً بها التعليل ، ومنه قوله : قال مقبده عفا الله عنه : لفظة (لعل) قد ترد في كلام العرب مراداً بها التعليل ، ومنه قوله : % (فقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا % نكف ووثقتم لنا كل موثق) % (فلما كفنا الحرب كانت عهودكم % كشبه سراب بالمال متألق) % .
فقوله (لعلنا نكف) يعني (لأجل أن نكف) ، وكونها للتعليل لا يناهض (معنى الترجي) ، لأن وجود المعلول يرجى عند وجود علته . .

قوله تعالى : { وَلَا تَنَازَعُوا فِتْنَةً شَلَّوْا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } . .
نهى الله جل وعلا المؤمنين في هذه الآية الكريمة عن التنازع ، مبيناً أنه سبب الفشل ، وذهاب القوة ، ونهى عن الفرقة أيضاً في مواضع أخر ، كقوله : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } ، ونحوها من الآيات ، وقوله في هذه الآية : { وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } أي قوتكم . .
وقال بعض العلماء : نصركم . كما تقول العرب الريح لفلان إذا كان غالباً ، ومنه قوله